علوم الحديث ٢

المحاضرة الحادية عشرة

عنوان هذه المحاضرة:

معرفة الرواة ج٢

(المؤتلف والمختلف – المتشابه – المهمَل – المبهم)

ما زلنا في: الباب الرابع

الإسناد وما يتعلق به

==========

وفيه فصلان:

الفصل الأول: لطائف الإسناد.

الفصل الثاني: معرفة الرواة.

الفصل الثاني

معرفة الرواة

(٥) معرفة المؤتلف والمختلف

(٥) معرفة المؤتلف والمختلف

وفيه:

١- تعريف المؤتلف والمختلف.

٢- أمثلته.

٣- هل له ضابط؟

٤- أهميته وفائدته.

٥- أشهر المصنفات فيه.

١- تعريف المؤتلف والمختلف:

أ- لغة: المؤتلف : اسم فاعل من "الائتلاف" ؛ بمعنى الاجتماع والتلاقي ، وهو ضد النُّفْرَة.

والمختلف : اسم فاعل من "الاختلاف" ؛ ضد الاتفاق.

ب- اصطلاحا: أن تتفق الأسماء أو الألقاب أو الكنى أو الأنساب خطًّا، وتختلف لفظًا ،

سواء كان مرجع الاختلاف في اللفظ : النقط أو الشكل.

٢- أمثلته :

أ- "سَلَام" و"سَلَّام" :

الأول : بتخفيف اللام ، والثاني : بتشديد اللام.

ب- "مِسْوَر" و "مُسَوَّر" :

الأول : بكسر الميم وسكون السين وتخفيف الواو، والثاني : بضم الميم، وفتح السين، وتشديد الواو.

ج- "البَزَّاز" و"البَزَّار" :

الأول : آخره زاي ، والثاني : آخره راء.

د- "الثَّوْري" و"التَّوَّزي" :

الأول : بالثاء والراء ، والثاني : بالتاء والزاي.

٣- هل له ضابط؟

أ- أكثره لا ضابط له ؛ لكثرة انتشاره ، وإنما يضبط بالحفظ ، كل اسم بمفرده.

قال ابن الصلاح: "وهذا فن جليل من لم يعرفه من المحدثين كثر عثاره ... وهو منتشر لا ضابط في أكثره يفزع إليه ، وإنما يضبط بالحفظ تفصيلاً" .

ووجهه بعضهم بأنه شيء لا يدخله القياس ، وليس هناك شيء يدل عليه لا قبله ولا بعده ؛ أي أنه لا يفهم من السياق.

ب- ومنه ما له ضابط ، وهو قسمان:

١- ما له ضابط بالنسبة لكتاب خاص أو كتب خاصة.

٢- ما له ضابط على العموم.

١- ما له ضابط بالنسبة لكتاب خاص أو كتب خاصة:

أمثلته :

أ- أن نقول : إن كل ما وقع في "الصحيحين" و"الموطأ" على هذه الصورة : "سار" : فهو بالمثناة ثم المهملة: "يَسَار" ، إلا محمد بن "بَشَّار" فهو بالموحدة ثم المعجمة.

ب- أن نقول : إن كل ما في "الصحيحين" و"الموطأ" مما هو على صورة : "بسر" فهو بالشين المنقوطة وكسر الباء : "بِشْر" ، إلا أربعة فإنهم بالسين المهملة وضم الباء : "بُسْر" ، وهم :

١- عبد الله بن بسر المازني ؛ صحابي.

٢- بسر بن سعيد.

٣- بسر بن عبد الله الحضرمي.

٤- بسر بن محجن الديلي.

٢- ما له ضابط على العموم:

أي : ليس بالنسبة لكتاب أو كتب خاصة.

مثل أن نقول: "سلام" كله مشدد اللام (سلاّم) ، إلا خمسة فبالتخفيف (سلَام) ، ثم نذكر تلك الخمسة.

وهم:

١- سلام ، والد عبد الله بن سلام الصحابي.

٢- سلام ، والد محمد بن سلام البيكندي شيخ البخاري، صاحب كتاب : "مطالع الأنوار على صحاح الأخبار" .

٣- سلام بن ناهض المقدسي.

٤- سلام ، جد محمد بن عبد الوهاب الجبائي المعتزلي.

٥- سلام بن أبي الحقيق.

قال ابن الصلاح: "وقد يوجد في هذا الباب ما يؤمن فيه من الغلط ، ويكون اللافظ فيه مصيبًا كيفما قال" .

يعني : كيفما قلت فهو صحيح.

مثل: عيسى بن أبي عيسى الحنَّاط :

لو قلت: الخيَّاط ؛ صحيح ،

لو قلت: الخبَّاط ؛ صحيح ؛

لأنه حناط وخياط وخباط ،

إلا أن شهرته بالنون : الحنَّاط .

٤- أهميته وفائدته:

أهميته: معرفة هذا النوع من مهمات علم الرجال.

حتى قال علي ابن المديني: "أشد التصحيف ما يقع في الأسماء" .

وما ذلك إلا لأنه شيء لا يدخله القياس ، وليس هناك شيء يدل عليه لا قبله ولا بعده ؛ أي أنه لا يفهم من السياق.

فائدته: وفائدته تكمن في تجنب الخطأ ، وعدم الوقوع فيه.

٥- أشهر المصنفات فيه:

أ- "المؤتلف والمختلف" : لعبد الغني بن سعيد.

ب- "الإكمال" : لابن ماكولا.

قال ابن حجر: "وكتابه من أجمع ما جمع في ذلك ، وهو عمدة كل محدث بعده"

ج- "ذيل الإكمال" : لأبي بكر بن نقطة.

وهو استدراك على كتاب الإكمال ، جمع فيه ما فات ابن ماكولا في مجلد ضخم.

الفصل الثاني

معرفة الرواة (٦) معرفة المتشابه

(٦) معرفة المتشابه

وفيه:

١- تعريف المتشابه.

٢- أمثلته.

٣- فائدته.

٤- أنواع أخرى من المتشابه.

٥- أشهر المصنفات فيه.

١- تعريف المتشابه:

أ- لغة: اسم فاعل من "التشابه" ؛ بمعنى "التماثل" .

ويراد بالمتشابه هنا : "الملتبس" ، ومنه : المتشابه من القرآن ؛ أي: الذي يلتبس معناه.

ب- اصطلاحا: أن تتفق أسماء الرواة لفظًا وخطًّا، وتختلف أسماء الآباء لفظًا لا خطًّا ، أو بالعكس.

كأن تختلف أسماء الرواة لفظًا ، وتتفق أسماء الآباء خطًّا ولفظًا.

تنبيه : يتركب المتشابه من النوعين قبله ؛ أي : من نوعي "المتفق والمفترق" و"المؤتلف والمختلف".

٢- أمثلته:

أ- "محمد بن عُقَيْل" - بضم العين - ، و "محمد بن عَقِيل" - بفتح العين - :

اتفقت فيهما أسماء الرواة ، واختلفت أسماء الآباء.

والأول : نيسابوري، والثاني : فريابي ، وهما مشهوران وطبقتهما متقاربة.

ب- "شُرَيْح بن النعمان" و"سُرَيْج بن النعمان" :

اختلفت فيهما أسماء الرواة ، واتفقت أسماء الآباء.

٣- فائدته:

وتكمن فائدته في:

أ- ضبط أسماء الرواة.

ب- عدم الالتباس في النطق بها.

ج- عدم الوقوع في التصحيف والوهَم.

٤- أنواع أخرى من المتشابه:

هناك أنواع أخرى من المتشابه ، أهمها:

أ- أن يحصل الاتفاق في الاسم واسم الأب ، إلا في حرف أو حرفين:

مثل : "محمد بن حُنَيْن" و"محمد بن جُبَيْر".

ب- أو يحصل الاتفاق في الاسم واسم الأب خطًّا ولفظًا، لكن يحصل الاختلاف في التقديم والتأخير:

وذلك الاختلاف في التقديم والتأخير يكون إما في الاسمين معًا ، أو في بعض الحروف:

١- في الاسمين جملة :

مثل: "الأسود بن يزيد" و"يزيد بن الأسود".

وهذا النوع يسميه بعضهم : "المشتبه المقلوب" .

وهو مما يقع فيه الاشتباه في الذهن لا في الخط ، وربما انقلب اسمه على بعض الرواة.

وقد صنف الخطيب في هذا النوع كتابا سماه : "رافع الارتياب في المقلوب من الأسماء والأنساب" .

٢- في بعض الحروف :

مثل: "أيوب بن سَيَّار" و "أيوب بن يَسَار".

٥- أشهر المصنفات فيه:

أ- "تلخيص المتشابه في الرسم، وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم" : للخطيب البغدادي.

ب- "تالي التلخيص" : للخطيب أيضًا.

وهو عبارة عن تتمة ، أو ذيل للكتاب السابق .

وهما كتابان نفيسان لم يصنف مثلهما في هذا الباب.

الفصل الثاني معرفة الرواة

(٧) معرفة المهمَل

(٧) معرفة المهمَل

وفيه:

١- تعريف المهمل.

٢- متى يضر الإهمال؟

٣- مثاله.

٤- الفرق بينه وبين المُبْهَم.

٥- أشهر المصنفات فيه.

١- تعريف المهمل:

أ- لغة: اسم مفعول من "الإهمال" ، بمعنى "الترك" .

كأن الراوي ترك الاسم بدون ذكر ما يميزه عن غيره.

ب- اصطلاحًا: أن يروي الراوي عن شخصين متفقين في الاسم فقط ،

أو في الاسم واسم الأب ،

أو نحو ذلك ، ولم يتميزا بما يخص كل واحد منهما.

٢- متى يضر الإهمال؟

يضر الإهمال إن كان أحدهما ثقةً والآخر ضعيفًا ؛ لماذا؟

لأنه لا ندري مَن هو الشخص المروي عنه هنا ، فربما كان الضعيف منهما ، فيضعف الحديث.

أما إذا كانا ثقتين ، فلا يضر الإهمال بصحة الحديث ؛ لماذا؟

لأن أيا منهما كان المروي عنه فالحديث صحيح.

٣- مثاله:

أ- إذا كانا ثقتين :

ما وقع للبخاري من روايته عن "أحمد" - غير منسوب - عن ابن وهب ؛

فإنه إما أن يكون : أحمد بن صالح ، أو : أحمد بن عيسى (وكلاهما من شيوخ البخاري) ،

وكلاهما ثقة.

ب- إذا كان أحدهما ثقةً والآخر ضعيفًا :

كأن يروي الراوي عن "سليمان بن داود" ،

فإن كان "الخَوْلاني" فهو ثقة ، وإن كان "اليَمامي" فهو ضعيف.

٤- الفرق بينه وبين المُبْهَم:

والفرق بينهما أن :

- المهمل : ذكر اسمه ، والتبس تعيينه.

- أما المبهم : فلم يذكر اسمه.

٥- أشهر المصنفات فيه:

- كتاب "المُكمَل في بيان المهمَل": للخطيب البغدادي.

الفصل الثاني

معرفة الرواة

(٨) معرفة المبهمات

(٨) معرفة المبهمات

وفيه:

١- تعريف المبهمات.

٢- من فوائده.

٣- كيف يعرف المبهم؟

٤- أقسامه.

٥- أشهر المصنفات فيه.

١- تعريف المبهمات:

أ- لغة: المبهمات جمع "مبهم" ، وهو اسم مفعول من "الإبهام" ؛ ضد الإيضاح.

ب- اصطلاحًا: هو من أُبْهِمَ اسمه في المتن أو الإسناد من الرواة ، أو ممن له علاقة بالرواية.

٢- من فوائده:

أ- إن كان الإبهام في السند:

فيستفاد منه معرفة الراوي إن كان ثقة أو ضعيفًا ؛ للحكم على الحديث بالصحة أو الضعف.

ب- وإن كان في المتن:

فله فوائد كثيرة ؛ أبرزها :

- معرفة صاحب القصة أو السائل ، حتى إذا كان في الحديث منقبة له عرفنا فضله.

- وإن كان عكس ذلك ، فيحصل بمعرفته السلامة من الظن بغيره من أفاضل الصحابة.

٣- كيف يعرف المبهم؟

يعرف بأحد أمرين:

أ- بوروده مسمًّى في بعض الروايات الأخرى.

ب- بتنصيص أهل السِّيَر على كثير منه.

٤- أقسامه:

يقسم المبهم ، بحسب شدة الإبهام أو عدم شدته ، إلى أربعة أقسام.

نبدأ بأشدها إبهامًا ثم الأقل فالأقل:

أ- رجل أو امرأة :

مثاله : حديث ابن عباس: أن "رجلًا قال: يا رسول الله، الحج كل عام؟ " .

هذا الرجل هو : الأقرع بن حابس.

ب- الابن والبنت - ويلحق به الأخ والأخت ، وابن الأخ وابن الأخت ، وبنت الأخ وبنت الأخت - :

مثاله : حديث أم عطية في غسل بنت النبي - صلى الله عليه وسلم - بماء وسدر.

هي زينب - رضي الله عنها -.

ج- العم والعمة - ويلحق به الخال والخالة ، وابن أو بنت العم والعمة ، وابن أو بنت الخال والخالة - :

مثاله : ١- حديث رافع بن خديج عن عمه في النهي عن المخابرة.

اسم عمه : ظهير بن رافع.

٢- حديث عمة جابر التي بكت أباه لما قتل يوم أحد.

اسم عمته : فاطمة بنت عمرو.

د- الزوج والزوجة :

مثاله : ١- حديث الصحيحين في وفاة زوج سبيعة.

اسم هذا الزوج : سعد بن خولة.

٢- حديث زوجة عبد الرحمن بن الزبير التي كانت تحت رفاعة القرظي، فطلقها.

اسم هذا الزوجة : تميمة بنت وهب.

٥- أشهر المصنفات فيه:

صنف في هذا النوع عدد من العلماء ؛ منهم : عبد الغني بن سعيد ، والخطيب ، والنووي ، وغيرهم.

وأحسنها وأجمعها كتاب:

- "المستفاد من مبهمات المتن والإسناد" : لولي الدين العراقي.

‘‘‘

بتوفيق للجميع

Khaled